Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (٩٨) المجلد (٢) كانون الأول ٢٠٢٣

تجليات الدراسة الأسلوبية
في وصية لسان الدين بن الخطيب الغرناطي (ت٧٦٧هـ) لأبنائه

أ.م.د. سلام علي حمادي الفلاحي
جامعة الفلّوجة - كليّة العلوم الإسلاميّة

Abstract

The research was characterized in the study of Lisan al-Din ibn al-Khatib as one of the wise men of his time, and the statement of his valuable advice through his famous will that he gave to his children and taking into account the study of that will from important stylistic aspects such as the study of pronunciation and meaning of the establishment and news, with a statement of the meaning and the style of artistic rhetorical subtraction in that will, and then address the workmanship in the stylistic artistic performance of the requirements of Budaiya, the statement, the rhyme and repetition in the text of the will and deepen his study .

Email: *abdulsalam @gmail.com*

Published:1-12-2023

Keywords : تجليات , الأسـلوب , الوصـية , لسان الدين , الأداء , اللفظ والمعنى

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص:
اتسم البحث في دراسة لسان الدين بن الخطيب كأحد حكماء عصره , وبيان ما قدمه من نصائح قيمة عن طريق وصيته المشهورة التي قدمها لأبنائه ومراعاة دراسة تلك الوصية من جوانب أسلوبية مهمة كدراسة اللفظ والمعنى من انشاء وخبر , مع بيان مكونات المعنى وأسلوب الطرح الفني الخطابي في تلك الوصية , ومن ثم التطرق إلى الصنعة في الأداء الفني الأسلوبي من مقتضيات البديع والبيان والسجعية والتكرار في نص الوصية والتعمق بدراسته .

المقدمة:
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم .وبعد:
وصفت الحياة الأندلسية بحياة الشوق والعشق على مر العصور لما اشتملت عليه البيئة الأندلسية من استقرار اجتماعي وسياسي واقتصادي فأمتزجت حياتهم مع جمال الفن الشعري والأدبي أنذاك ، وكانت طراوة الفن النثري يواكب الشعر بالاهتمام وللأدباء نصوص نثرية رائعة حملت في طياتها أفكاراً ذات قيمة أدبية تحقق الدراسة والتمحيص.
وفي بحثي هذا كانت وصية لسان الدين ابن الخطيب لأبنائه تمتاز بالأبداع لما تضمنته من سياقات الالتزام الديني والأخلاقي، وكشف أسرار السلوك البشري الناتجة عن تجربته الطويلة التي بثّها في وصيته فاستحقت دراستها بشكل أسلوبي للوقوف على دقائقها وتفاصيل حكمها وأفكارها وتهيأ لي ذلك بالموضوع المرسوم (وصية لسان الدين بن الخطيب لأبنائه- دراسة أسلوبية) سرت فيه على خطة منتقاة شملت جوانب الدراسة الخطابية والفنية على حدٍ سواء وعلى النحو الآتي:
المبحث الأول : الأداء الخطابي واشتمل على
المطلب الأول: اللفظ والمعنى
المطلب الثاني : الإنشائية
المطلب الثالث : الخبرية
المبحث الثاني : الأداء الفني والأسلوبي :
المطلب الأول: طرق البيان .
المطلب الثاني : طرق البديع .
المطلب الثالث : التكرار الأسلوبي.
المطلب الرابع : السجعية
ومن ثم خاتمة ونتائج البحث , وقائمة بالصادر والراجع العلمية التي استعملتها في عملي .

التمهيد
نبذة عن حياة لسان الدين ابن الخطيب:
- اسمه ومولده:

لقد ترجم لابن الخطيب عدد غير قليل من العلماء والمفكرين من الشرق والغرب وفي حقب زمنية مختلفة وبيان ذلك هو : محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني[١] والسلماني نسبة إلى سلمان وهو أحياء عرب اليمن القحطانية ولا تفرق العلاقة بين اسمه واسم الحي ، ويكنى بأبي عبدالله ، ويلقب بلسان الدين بن الخطيب[٢].
كان مولده في ترجمه المصادر سنة (٧١٣ه) أو (٧١٥ه) في مدينة لوشة من المدن الأندلسية وتقع غرب غرناطة، وقد احتلت غرناطة في عهد بني الأحمر رفعه وعظمه للحركة الفكرية والسياسية والاقتصادية تلقى تربيته وتعليمه في أحضان أسرته منذ نعومة أظفاره إلى أن انتقل هو وعائلته إلى

العاصـمة غرناطة، تتلمذ فيها على يد كبار وشـيخ عصـره في العلوم المختلفة، كالعربية والحديث، والفقه والتاريخ والطب والفلسفة[٣].

- شيوخه:

تلقى ابن الخطيب علومه في الطب والشـعر والتاريخ والفلسـفة ونبع في الشـعر خاصـة وفاق اقران عصره وكل ذلك كانت ركيزته مجموعة من الشيوخ الأجلاء الذي أخذ العلم منهم، أمثال:

(١) أبي محسن القيجاطي : فقد قرأ عليه القرآن وأخذ منه بعضاً من علوم العربية[٤]

(٢) أبي القاسم بن جزي (ت ٧٥٨ه) فقد قرأ عليه علوم العربية والفقه ومسائل التفسير[٥]

(٣) أبي الحسـن علي بن الحيان (ت ٧٤٩ه) فقد تأدب على يديه وكان يصـفه بصـاحب القلم الأعمى[٦]

(٤) أبي البركات بن الحاج ت (٧٦٨ه) وقد ذكر أنه تتلمذ على يديه وواصـــله في العلم وكان من أفاضل علماء عصره[٧] .

(٥) أبي عبدالله بن عبد المولى العواد ، قرأ عليه كتاب الله ومسائل في الفقه والأصول وعلم الكلام[٨].

(٦) قاضي الجماعة أبي عبدالله بن بكر بن عامر بن سعادة النبهي من السيوخ الكبار في عصره أخذ منه الفقه وكان يراجعه في كل مسائله[٩].

(٧) أبي العباس بن يربوع السبيتي من كبار المحدثين في عصره وامتاز بانه كان موسوعة في الأدب واللغة العربية وأخذ منه لسان الدين الكثير من ذلك[١٠].

- **آثاره:**

ترك لســان الدين ابن الخطيب ميراثاً من المؤلفات في العلوم عامة وقد نالت تلك المؤلفات اهتمام الباحثين قديماً وحديثاً فقد حققوا اقسماً منها وهي كتب منشورة اغلبها وكالاتي :

أولاً: الكتب المطبوعة المحقق:

١- الإحاطة في أخبار غرناطة ، كتاب محقق محمد بن عنان في اربعة مجلدات طبع من القاهرة سنة ١٩٥٥م.

٢- أعمال الأعلام فمن بديع قبل الاحتلام من ملوك الإسـلام[١١]، وقد انقسـم الكتاب إلى جزئيين الأول: خاص بالمغرب العربي وقد حققه د.أحمد العبادي ومحمد بن ابراهيم الكتابي ، ونشـر بعنوان: تاريخ المغرب العربي في العصـــر الوســيط، وله طبقة في الدار البيضـــاء ســنة ١٩٦٤م.

ونشـر القسـم الخاص بالأندلس القسـم الثاني المسـتشـرق : ليفي بروفنشـال بعنوان (تاريخ إسـبانيا الإسلامية) سنة ١٩٤٣، وله طبعة أيضا في دار الكشوف ،بيروت سنة ١٩٥٦ بدون تحقيق.

٣- أوصاف الناس في التواريخ والصلات ، وقد حققه د. محمد كمال سبانة بطبعة المكتبة الثقافية الدينية – القاهرة ٢٠٠٢م.

٤- الحلل الموشية في ذكر الأخبار الأندلسية وفيه لغط طبع في تونس سنة ١٩٥٨م وهو مختلف في نسبته له فيرى بعض الباحثين أنه لابن السماك المعلم العاملي ت (٨٥٦ه).

٥- خطرة الطيف ورحلة الشتاء والصيف ،نشرة المستشرق (ميلار) في ألمانيا سنة ١٨٦٦م ، ثم نشر بتحقيق: د.أحمد المختار العبادي عام ١٩٥٨م. في الاسكندرية.

٦- روضـــة التعريف بالحب الشـــريف ، حققه عبدالقادر احمد عطا بطبعة دار الفكر القاهرة ١٩٦٨م.

٧- ديوان شعر بعنوان: ((الصيب والجهام والماضي والكهام)) نشر في الجزائر سنة ١٩٧٣م ، بتحقيق: محمد الشريف قاهر، وطبع مجلدين في الدار البيضاء بتحقيق : محمد مفتاح.

٨- كناسة الدكان بعد انتقال السكان ومجموعة وسائل في الآداب العامة والسلوك ، طبع في دار الكتاب العلمي –القاهرة سنة ١٩٦٦م، بتحقيق: محمد كمال سبانة .

٩- معيار الاختبار في ذكر المعاهد والديار ، كتاب في المدن والتاريخ وذكر الرجال ، نشره الدكتور: احمد مختار العبادي ضمن مجموعة من الرسائل في القاهرة سنة ١٩٥٨م، ونشر المستشرق (سيمونت) الجزء الأول منه بعنوان مملكة غرناطة وترجمة إلى الإسبانية[١٢]

١٠- مقاصد السياسة: نشر بتحقق محمد كمال شبانة ضمن كتاب الإشارة إلى أدب الوزراء للملوكي المغربي ت (٧٦٦ه) وقيل هو لابن الخطيب.

١١- جيش التوشيح : كتاب في الموشحات الأندلسية نشر بتحقيق: طلال ناجي ومحمد مظهور بطبعة المنار للشر والطبع والتوزيع –تونس عام ١٩٦٧م.

١٢- مجزوء أبيات في (السحر والشعر) هيكلية ديوان شعري وقفت على نسخة مخطوطة منه[١٣] ونشر في مدريد ١٩٨١م على يد المستشرق (مولر) .

- **وفاته:**

عوقب بالسجن في زمن الأمير أبي العنان المريني ، فأدخله سلطان فاس السجن ، فلما دخل السجن عدة أيام دخل عليه معارضوه من القتلة وكان ذلك في سنة (٧٦٦ه) وقتلوه , ولم يكتفوا بذلك بل أخرجوه من قبره واحرقوا جثته ثم اعيد إلى قبره[١٤].

فكان مقتله خاتمه لذلك العطاء ، وكم من المؤلفات والبحوث (رحمه الله تعالى) .

المبحث الأول : الأداء الخطابي

المطلب الاول: اللفظ والمعنى

يقوم جوهر البحث الأسلوبي على دراسة العلاقة بين اللفظ والمعنى ، لأن كل متلقى إنما يدور ذهنه في فلك اللفظ والمعنى ، ولأن ذلك يتمحور في طور العلاقات القائمة وتبادل والأفكار حتى أنها تعبر عن مشكلات الفكر الإنساني ويختص بها الدرس اللغوي وغيره[١٥].

فاللفظ في الاصطلاح: هو ما يتلفظ به الإنسان أو في حكمه، مهملا كان أو مستعملاً [١٦]. ويرافقه المعنى في الترابط في الذات وهو : ما يكون بالوضع ويعبر عن الصورة الذهنية التي وضع بإزائها الالفاظ والصور إلى صلة في العقل الإنساني[١٧]. فاللفظ والمعنى دليل على الفكر وهو خاضع للتطور والتغيير ، ولذا نال اللفظ والمعنى أهمية بالغة في السهم الصوري الذي تضمنه (نص الوصية) عند ابن الخطيب تمثل بالالتزام الأسلوبي فقد بدأ وصيته بالحمد بقوله : (الحمد الله الذي لا يردعه الحمام المرقوب [١٨]إذا شيم نجمة المثقوب، ولا يبتغه الأجل المكتوب، ولا يفجؤه الفراق المعتوب... والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسوله أكرم من زرت على نوره جيوب الغيوب) [١٩] والسياق يقوم على التعارفية في البدء بالحمد والصلاة والثناء معاً ، ثم يبدأ بنصه وطرح فكرته بقوله: (وبعد، فإني لما علاقي المشيب، بقمته، وقادني الكبر في رمته، وادكرت الشباب بعد آمته...)[٢٠] فالمعنى الذي تحقق في اللفظ بيان العجز من (المشيب بقمته) و(الكبر في رمته) وكل ذلك دعاه إلى الرجوع إلى تذكر السباب بلفظ (الادكار) بعد فواته[٢١] ومعرفته ثم نجد لسان الدين بن الخطيب يدفع بمعنى الاعلامية[٢٢] لبيان مواقف حاجب الوصية التذكارية والإشارة في التركيب من خلال الفاظ معهودة (أعلموا هداكم الله ... أني مودعكم وإن سالمني الردى، ومفارقكم وأن طال المدى)[٢٣] وقوله: (وأعلموا أنني قطعت في البحث زماني وجعلت النظر ثنائي) وقال(ودونكم عقيدة الإيمان فنشروا لنواجذ عليها ، وكفكفوا للشبه أن تدنوا إليها ، وأعلموا أن الأخلال بشيء من ذلك خرق لا يرفؤه عمل)[٢٤].

فحقق ابن الخطيب خبرة معلوماتية وهذا من شأنه أن يجعل بنيه النص منفتحة ومتجددة من خلال إدامة العلاقة بين اللفظ و المعنى والمتلقي.[٢٥]

كما نلحظ من خلال النص الإجرائية البنيوية الوصفية بإطار واضح وذلك من خلال طرح الثوابت قال جاكسون: الثوابت النصية هي التي يطرحها الكاتب من مكونات مجتمعة وذلك بالألفاظ مترابطة

مع الواقع[٢٦] وقد راعى تلك المكنونات ابن الخطيب بطرح الثوابت في ذكر الفاظ الرقي العامة (كالهدى) بقوله: (أعلموا هداكم الله بأنواره تهتدي الضلال)[٢٧] (والصلاة ، والزكاة ، والطهارة ، والصيام، والحج) من الألفاظ المجتمعية الدينية العامة الثابتة بقوله: (الله الله في الصلاة ... والطهارة هي التي تحصيلها سبب موصل ... والزكاة اختها الحبيبة ... وصيام رمضان عبادة السر... والحج مع الاستطاعة)[٢٨] ثم يذكر الصدق والأمر بالمعروف والأمانة وبقوله: (وعليكم بالصدق فهو شعار المؤمنين ... وعليكم بالأمانة ...)[٢٩] وحققت هذه الالفاظ الاجرائية الثابتة بغية الجمال في تقريب المعنى للقارئ ، ولم يكتف بذلك فتطرق إلى الألفاظ السيئة.

فذكر ألفاظها: (الخيانة ، والوفاء بالعهد من عدمه، والخمر ، والرياء والحسد) قائلاً: (الخيانة لؤم ... ولا تجدوا اللغة قبولاً ... والخمر أم الكبائر ... ولا تقربوا الربا فإنه من مناهي الدين ..... واطرحوا الحسد فما ساد حسود ... وإياكم والغيبة)[٣٠] فنلحظ من تلك الثوابت في الخير، الشر قد انسحبت افقها على وصيته بشكل ملحوظ محققاً ذلك بألفاظ دلت على نسجها الإبداعي التسلسلي لوصف القيم العامة في المجتمع وتحقيق الأفكار.

ثم تضمنت الوصية أيضا العمومية الأسلوبية ، للتجريد الأسلوبي وهو فسق وضعي في عموم الأفكار العامة التي يطرحها الأديب ، والتجريد هو تعليل المحتوى ليدل على محتوى ليس في استعماله الأصل المراد مع عدم انفصال الدال عن المدلول ، بطرق أخرى[٣١] .

فالأفكار العامة اتسقت في وصية ابن الخطيب تمثلت (الأفكار الدينية) غيرها التي بدأت بها الوصية، وذكر المشيب لموت، والرزق، ولهداية الضلال، والوعد وعدمه، والفروض الدينية، والعلم والجهل، والأمر بالمعروف، وتجنب المحرمات، والصبر، وحوادث الايام ، والصحبة والايثار، والفتنة، والامانة وما إلى ذلك، و أن التجديد الأسلوبي في نسق الوصية باستعمال الفاظ لمعنى مغاير لما كانت عليه في أصل الوضع كقوله بعد ذكر الصلاة: (الزكاة أختها الحبيبة)[٣٢] وليس بينهما علاقة اخوة ولكن سياق الانزياح وتجريد اللفظ بسحب دلالة معينة على أخرى ، ومثله في (مفتاح السماحة بالعرض)[٣٣] ولا مفتاح لها فهو سلوك اجتماعي قائمة على المودة وأيضا: (خمول الاقدار ، وتطويق الاحتقار، وانزعوا الطمع حتى تذهب ريحه من الانتماء والاغترار)[٣٤] ويقول في خاتمته من التجريد: (هذه أسعدكم الله وصيتي ... فتلقوها بالقبول لنصحها والاهتداء بضوء صحبها... وإستغشيتم من دروعها)[٣٥] وليس لها صبح ولا دروع . ومن خلال هذا العرض الموجز لأهم الاستعمالات الأسلوبية في وصية لسان الدين بن الخطيب في اللفظ والمعنى.

المطلب الثاني: الانشائية

تقوم الأساليب الإنشائية بفرض علاقة طلب الفهم للمعاني البلاغية والأسلوبية الواردة في النص، وتحريك الذهن عند المتلقي ونستفاد من هذه الأساليب لأنها مستتبعات التراكيب للتنبيه[٣٦] وكل معانيها مرتبطة بالسياق فهو المرجع لها، ونبدأ كان لأبن الخطيب في وصيته الدور الأمثل للتنبيه من خلال الأساليب الإنشائية تمثلت بالأمر والنهي ويقوم على طلبيه حصول الفعل على سبيل الاستعلاء أو الكف عنه[٣٧] ولهما مواضع متنوعة يطول الحديث فيها وما يهمنا ما ورد في وصية لسان الدين من قوله في الأمرية: (احذروا المعاطب التي توجب في الشقاء والخلود)[٣٨]، وقوله (وأمروا بالمعروف أمراً رفيقاً)[٣٩] (وأطرحوا الحسد؛ فما ساد حسود)[٤٠]، وفي النهي قوله (ولا تقوبوا الربا فانه مناهي الدين) و (لا تأكلوا مال أحداً)[٤١] وقوله أيضا: (ولا توجد للغدر قبولا ولا تفرقوا عليه طبعا مجبولاً)[٤٢] ومن التحذير أيضا الذي يقارب الأمر والنهي قوله (وإياكم والكذب فهو العورة التي لا توارى)[٤٣] (وإياكم والظلم فالظلم ممقوت نجي كل لسان)[٤٤] وهذا كله في الطلبي أما الإنشاء غير الطلبي فهو ما وقع في القسم والمدح والذم والتعجب وصيغ العقود والدعاء[٤٥].

ولو وقفنا على نصه نجد قد خرج بأساليب متنوعة في وصيته، خلت من القسم في الإنشاء غير الطلبي ربما لعدم الحاجة له إلى إثبات معلومة معروفة أو نصيحة دارجة، ولكن قد مدح وذم بأساليب

المدح كاملاً في علوم اللسان: (فإنما هي الآت لغير، وأسباب خير منها وخير)[٤٦] وبعكسه في الذم: (وما لم نيل خطة الله تعالى فلا طير فيه)[٤٧].

وقد تصدر المدح في غير أساليبه كما في مدح : (الطهارة , والعلم، والصدق، والامانة) وقد تصدر الذم بغير أساليبه أيضا كما في الذم: (الخيانة ، والحسد، والجهل، والفتنة، والكذب) وقد خرج في نصه إلى التعجب كما وضع من الاستفهام التعجيب من قوله: (وأين حق من يموت من حق الذي لا يموت)[٤٨].

وتطرق إلى الدعاء والوصية في باسم لفظ الجلالة منجدة في موضع تبليغ الوصية: (اللهم قد بلغت فأنت خير الشاهدين)[٤٩] ويقول أيضا: (والسلام عليكم من حبيبكم المروع، والله سبحانه يلأمه حيث شاء من شمل متصدع)[٥٠] وفي الوصية نلحظه يكرر: (الله الله لا تنسوا الفضل بينكم)[٥١] (الله الله لا تنسوا مقارضة سجلي)[٥٢] أما صيغ العقود فقد تمثلت عنده بألفاظ وعلى سبيل المثال لفظ النجس والوزن، بقوله (ولا ينجوا الناس أشياءهم في كلّ أو وزن)[٥٣]، ولفظ الزرع والحصاد بقوله: (إن الخلق زرع وحصاد) وذكر التجارة أيضا: (هذه أسعدكم الله وصيتي التي أصدرتها وتجارتي التي لربحكم أدرتها)[٥٤].

المطلب الثالث: الإخبارية

الإخبارية ما هي إلا نسق الإخبار وفحواه: كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته أو هو ما يتحقق مدلوله في الخارج دون النطق به، وإجراءاته تكمن في الابتداء والطلب والإنكار في مجمل اللفظ[٥٥] ويحتمل النسبة الكلامية بين المطابقة وعدم المطابقة للواقع[٥٦] فالابتداء بالخبر يتحتم الخلو من مضمونه وتوكيده في الأسلوب وقد نظم ذلك عند ابن الخطيب في مواضع عدة من وصيته تمثلت بقوله: (وأزهدوا جهدكم في مصاحبة أهل الدنيا فخيرهم لا يقوم بشرها ونفعها لا يقوم بضرها)[٥٧] وقوله أيضا في الرزق: (إذا كان رزق العبد على المولى ، فالإجمال في الطلب أولى)[٥٨] ومنه كثير في موضعه، والطلب الخبري يقوم على التردد وعدم الاستقرار على سبيل استمساك الأسلوب والوصول إلى اليقين بأداة توكيد نحو قوله ابن الخطيب: (وأعلموا أن المعروف يكدر بالامتنان ، وطاعة النساء ما أفسد بين الإخوان)[٥٩] وقوله في الطلب أيضا: (ولا تقربوا الربا فإنه من مناهي الدين)[٦٠] فنلحظ في ذلك التأكيد بموكد واحد لاستمسك والوقوع في نفس المخاطب، وسياق الانكار الخبري للأسلوب يكمن في التأكيد بمؤكدات لزيادة الإنكار في حال الشك والتردد ومنه عند ابن الخطيب في قوله: (وأعلموا أن الخير أو الشر في الدنيا محال أن يدوم)[٦١] وقوله في البدء أيضا: (أعلموا هداكم الله ... أني مودعكم وأن سالمني الروى ومفارقكم وأن طال المدى)[٦٢] والمنحى الأسلوبي يرسم في ذلك الفائدة ولزومها من الإخبار والذي لا يقف عند ذلك في وصيته ابن الخطيب بل يخرج الخبر عنده إلى إظهار المنزلة والافتخار بقوله :(وأعلموا أنني قطعت في البحث زماني وجعلت النظر شأني فقد براني الله تعالى وأنشأني، مع نبل يعترف به الشاني ...)[٦٣].

وفي المدح: (وأعلموا أن بالعلم تستكمل وظائف الألقاب وتجلّى محاسنها من بعد الانتقاب)[٦٤]، والتحذير في الأسلوب انطبع عند ابن الخطيب بلفظ (وإياكم) ومن ذلك قوله: (وإياكم والظلم فالظلم ممقوت بكل لسان)[٦٥] بما فيه من الاخبار عنه وبلفظ التحذير أيضا بقوله: (وأحذروا القواطع عن السعادة كما تحذر السموم)[٦٦]، والأخبار أيضا بالاسترحام بقوله: (والسلام عليكم من حبيبكم المودع ، والله سبحانه يلأمه حيث شاء من شمل متصدع)[٦٧] ومخلص ذلك أن الإخبارية ما هي إلا وقائع وأحداث تتلى للمخاطب للإفهام والتبين قدمتها باختصار.

المبحث الثاني: الأداء الفني والأسلوبي

المطلب الأول: طرق البيان في الوصية

الاجراء البياني الأسلوبي يطغى على أي نص أدبي كحال بقية الأضرب البلاغية والبيان : علم ما به يعرف ناديه المعنى بطرقٍ مختلف وضوحها ، فيدل عليه التشبيه والاستعارة والكناية [٦٨] فالتشبيه: صفة الشيء أو ما يشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه[٦٩] .

وقد وظف ابن الخطيب في وصيته أضربًا من البيان، وأولها التشبيه في قوله: (وإياكم والكذب فهو العورة)[٧٠] بغير أداة ، وقوله : (والخيانة لؤم)[٧١] وقوله: (والعلم وسيلة النفوس الشريفة)[٧٢] واقتصر في وصيته على التشبيه دون استعمال الأداة وبرز ذلك في حديثه عن مناقب الأخلاق والقيم بالاتجاه الآخر تمثلت الاستعارة والتي هي تعني (نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذى يبرز فيه)[٧٣] وما ورد في وصية لسان الدين كان كثيراً منها وعلى سبيل المثال من المكنية قوله : (إني مودعكم وأن سالمني الروى)[٧٤] وقد شبه الروى بإنسان وحذفه وجاء بلازمته الا وهي السلام ومثله من قوله : (وخمول الاقدار)[٧٥] فقد شبه الأقدار بالكسول وحذفه وجاء بلازمته وهي الخمول والثقل . ومن التصريح في الاستعارة : (وإذا برز قبيح فاستروه)[٧٦] فقد شبه الإنسان الشيء بالقبيح وقد حذفه وصرح بالمشبه به وهو القبح .

وقوله أيضا في المرض : (ولا تضجوا للأمراض إذا أعضلت فكل ينقض حقير وكل منقرض وإن طال قصير)[٧٧] فقد شبه المرض بالمنقرض الغير دائم ، والحيوان المنقض وحذف المشبه المرض في السياق وهو بالمشبه به او بصفته .

في الوصية وأما الكناية فتعبر منها: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى[٧٨] وتحقق عن صفة وعن موصوف وعن نسبة أفكار في وصية ابن الخطيب عن صفة قوله: (والخمر أم الكبائر)[٧٩] فيقع فيها كونها صفة بكونها (أم الكبائر) أو نسبة أي اكبر الكبائر وحتى بكونها موصوفه بأم الكبائر ، وأيضا ما ينطبع من الكناية بقوله : (العلم وسيلة النفوس)[٨٠] فقوله (وسيلة النفوس) كناية عن موصوف وهو العلم ، وغير ذلك كثير في هذا الفن جئت ببعض منها للاختصار.

المطلب الثاني: طرق البديع في الوصية

صورة من صور البلاغة والأسلوب علم يعرف به وجوه تحسين الكلام وتزيد القول حسنا وطلاوة مع مراعاة الكلام لما يقتضه الحال ووضوح الدلالة على المقصود لفظا ومعنى[٨١] ويقع في كلام العرب من شعرهم ونثرهم وكانت الألوان البديعية زاخرة في وصية لسان الدين تمثلت بالمحسنات المعنوية كالطباق: الجمع بين الضدين أو الشيء و ضده[٨٢] قوله: (فأني بما علاني المشيب بقمته ... واذكر الشباب بعد أمته)[٨٣] بين المشيب والشباب وقوله أيضا: (واستعينوا برضى الله من سخطه)[٨٤] بين الرضا والسخط ، وقوله : (حافظوا على الحشمة والصيانة ، ولا تجزوا من أقرضكم دين الخيانة)[٨٥] بين الصيانة والخيانة وفي السلب منه في قوله: (وأين حق من يموت من حق الحي الذي لا يموت ؟)[٨٦] بين من يموت ولا يموت ، وقد استعمل ابن الخطيب مراعاة النظير أيضا وهو: جمع أمر بما يناسبه من تسميات عدة لا بالتضاد[٨٧].

ومثاله : (فإني بما علاني المشيب بقمته ، وقادتي الكبر في رمته)[٨٨] بين المشيب والكبر ومثله بين الربح التجارة قال: (وصيتي التي أصدرتها وتجارتي لربحكم ادرتها)[٨٩] وكذلك حسن التعليل وهو وصف علة مناسبة باعتبار لطيف فيعلك الشيء بعلة تحتاج إلى تأمل في ادراكها لما فيها من لطف ودقة [٩٠] ومن ذلك قوله : (وأحذروا شهادة الزور ، فإنها تقطع الطهور وتفسد السر والجهر)[٩١]

والملاحظ لنصه يجد أن لا علاقة تقطع الطهور بشهادة الزور ولكن حسن تعليله جعله يعطي فكرة مناسبة ومقاربة للمنع عن تلك الشهادة الفاسدة للإنسان وليس لظهره.
وأما المحسنات اللفظية عنده فقد تحققت في وصيته بالجناس وهو: أن تشبه الكلمة كلمة أخرى ومجانستها في تأليف حروفها[٩٢] ومن ذلك قول لسان الدين ابن الخطيب: (والفلك بها من أجلكم لا يحبس ، اذا قورنت بالشواغل فلها الجاه الأصيل ، والحكم الذي لا يغيره الغدو، ولا الأصيل)[٩٣] باتفاق لفظ فهو من التام ومن الجناس الناقص قوله (واستحيوا من الله تعالى أن تبخلوا عليه ببعض ما بذل ، وخالفوا الشيطان كلما عذل) وكان بين (بذل) و(عذل) فالأثر الموسيقي واضحاً باختلاف الحرف بين الباء والعين ، وإما الترصيع فهو السجع البلاغي الفواصل النثرية والموافقة في الوزن والتقفية في الشعر[٩٤] وقد بدا واضحاً عند لسان الدين ابن الخطيب في معظم الوصية التي ذكرتها وسنتناول ذلك في المبحث القادم بشكل مفصل، هذا وتعد الأضرب التي ذكرتها من البديع كثيرة جداً ولكن وقفت على بعض منها لبيان أهميتها في الاستعمال النثري وتحقيق الاختصار وعدم الإطالة في الدرس.

المطلب الثالث: التكرار الأسلوبي

من الأساليب البلاغية المهمة التي تنبه اليها علماء البلاغة في النص عموماً ومفهومه : هو تكرار كلمة أو سياق كامل لأكثر من مرة لغرض ما فيكون أما للتهويل أو للتنبه أو للتوكيد أو للتعظيم وما إلى ذلك[٩٥] وعليه فإنه إما إعادة اللفظ بعينه أو إعادة المعنى في سياقه بعينه والأمران من التكرار البلاغي الذي بنيه العلماء ، أما في وصية ابن الخطيب فقد ورد من ذلك في مواضع كثيرة ومنها على سبيل المثال في قوله : (الله الله في الصلاة ذريعة التجلة ، وخاصة الملة ، وحاقنة الدم)[٩٦] والتكرار واضح المعنى في هذا الموضع بخروجه للتنبه على أهمية الصلاة والالتزام بها فبالتكرار للفظ الجلالة دلالة على النصح والتنبه معاً، وقوله أيضا: (خير العلوم على الشريعة وما نجم بمنابتها المريعة ،من علوم اللسان لا تستغرق الأعمار فصولها ... فإنما هي الآت لغير وأسباب إلى خير منها وخير)[٩٧] والمعنى هنا لبيان منزلة علوم اللسان العربي فقد عمد أبن الخطيب في تكرار كلمة (خير) لرفعه منزلة تلك العلوم من لغتها ونحوها وبلاغتها وأدبها ، وأيضا جاء التكرار للتحذير في قوله : (وإياكم والظلم، فالظلم ممقوت بكل لسان، مجاهر الله تعالى بصريح العصيان والظلم ظلمات يوم القيامة)[٩٨] فتكرار كلمة(الظلم) لزيادة التحذير والابتعاد عنه ومنه أيضا: (وطاعة النساء شر ما أفسد بين الإخوان فإذا أسديتم معروفا فلا تذكروه ، وإذا برز قبيح فاستروه ، وإذا أعظم النساء أمرا فاحقروه) فقد كرر ابن الخطيب لفظ (النساء)[٩٩] للأهمية بعد الانجرار بآرائهم والتحذير من أفكارهم في جميع الامور ، وهذا غيض من فيض من أساليب التكرار البلاغي الذي وقفت عليه في أسلوب وصية لسان الدين ابن الخطيب وضعته بين أيديكم.

المطلب الرابع : السجعية

وهذا نوع من أنواع البديع تناولته في هذا المبحث التصويري لما في السجع من أهمية في الأسلوب في سياق النص بعمومه فأفردت له هذا المطلب في وصية ابن الخطيب؛ لأهمية السجع، والسجع هو تواطؤ الفاصلتان من النثر على حرف واحد وهو في النثر كالقافية في الشعر[١٠٠] وعند ابن الخطيب قد غلب السجع على مجمل وصيته فمثلاً من قوله في مقدمة الوصية(الحمد لله الذي لا يروعه الحمام المرقوب إذا شيم نجمه المثقوب ، ولا يبلغه الأجل المكتوب، ولا يفجؤه الفراق المعتوب، وملهم الهدى الذي تطمئن به القلوب ، وموضح السبيل المطلوب ، وجاعل النصيحة الصريحة في قسم الوجوب)[١٠١] ونلحظ أيضا يستخدم السجع في جزء من النص كما في قوله : (وبعد فإني لما علاني المشيب، بقمته، وقادني الكبر في رمته، وادكرت الشباب بعد أمته، أسفت لما أطعت، وندمت على الفطام على ما رضعت)[١٠٢] ثم يستمر ابن الخطيب بالتنقل بالأسلوب السجعي في وصيته إلى

أن يصل إلى الخاتمة قائلاً: (هذه أسعدكم الله وصيتي التي أصدرتها، وتجارتي التي لربحكم أدرتها، فتلقوها بالقبول لنصحها، والاهتداء بضوء صبحها، وبقدر ما أمضيتم من فروعها، وإستغشيتم من دروعها)[١٠٣] إلى أن يختم بالنصح وبأسلوب السجع : (فأعلموا أن تقوى الله فذلكة الحساب) وضابط هذا الباب ، وكان الله خليفتي عليكم بكل حال ، فالدنيا مناخ ارتحال وتأمين الإقامة فرضـــى محال ، فالموعد للالتقاء ، دار البقاء، جعلنا الله من وراء خطة النجاة، ونفق بضـــاعتها المزجاة ، بلطائفه المرتجاة)[١٠٤] فالأسلوب السجعي الذي انتقل به من فكرة إلى أخرى ما هو إلا رسم للأسلوب السهل الممتنع لأبن الخطيب.

خلاصة :

بعد رحلة شـاقة في أقوال وصـية لسـان الدين ابن الخطيب لأبنائه وما تضـمنته من سـياقات رائعة استحقت الدراسة وقد تمخضت تلك الرحلة عن مجموعة من النتائج وكالاتي:

- الواقع الأندلسـي اتسـم بالأريحية والحديث عن الغزل والترف نتيجة الاسـتقرار السـياسـي والاجتماعي والاقتصـــادي ، فكانت وصـــية ابن الخطيب لأبنائه ما هو الا تذكير بالالتزام الديني .
- كشـــفت الوصـــية عن إمكانية أديب الأندلس ابن الخطيب الأدبية على مســـتوى الســـياق والمضمون.
- تمخضت دراسة تلك الوصية عن روعة الأساليب الخطابية والفنية والأسلوبية وقوة ألفاظها ووقع معانيها.
- أوضـحت دراسـتي للوصـية عن المقدرة العلمية والأدبية لأدباء الأندلس، التي لا تقل مكانة عن الإمكانية المشرقية في التصوير الدقيق والوصول إلى الفكرة بأسلوب سهل ممتنع.
- تحتاج تلك الوصـايا الأندلسـية إلى دراسـة معمقة فلا يقتصـر الأمر على لسـان الديني ابن الخطيب بل هنالك وصايا أخرى كوصية (ابن زملكان) ووصية (ابن زيدون) وغيرها كثير.
- ما قدمته في دراسـتي مختصـر عن إبداعات أندلسـية اشـتملت على بيان الألفاظ والمعاني وأســاليب البيان والبديع والتكرار والتقابل وغيرها ومحاولة جادة للكشـــف عن الإبداع الأندلسي النثري.

الهوامش

(١) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مراقبة محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد/ الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ج٤، ص٨٨.
(٢) تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت) ج٣، ص٢٣٠.
(٣) ينظر: نثير فوائد الجمان في شعر أصحاب الزمان، إسماعيل بن الأحمر (ت٨٠٧هـ)، تحقيق د. محمد رضون الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م، ص ٢٤٢.
(٤) ينظر: أوصاف الناس في التواريخ والصلاة، لسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد كمال شبانة، نشر اللجنة المشتركة للتراث الإسلامي، الإمارات العربية (د.ت) ص ٢٤ نقلاً عن الإحاطة في أخبار غرناطة ٤٥٨/٤.
(٥) ينظر: نثير فوائد الجمان ٢٩٢
(٦) المصدر نفسه: ٢٣٩-٢٤٢
(٧) ينظر: الاحاطة في اخبار غرناطة: ٤٥٨/٤
(٨) المصدر السابق : ٤٥٧/٤
(٩) ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ، ج٤، ص٤٥٨.
(١٠) ينظر: أوصاف الناس ٣٨ نقلا عن الإحاطة ٤٥٨/٤.
(١١) ينظر: الاحاطة في الاخبار غرناطة ٤٥٥/٤.
(١٢) ينظر: موقع الانترنيت : www.collatnetnl@b.b.,bq.
(١٣) مخطوطة بنسخة الازهر عام ١٩٦٠م ومرقمة (١٥٥٦٢) بترتيب : ٨ ديوان شعري سنة الحفظ (١٩٥٢)
(١٤) ينظر: جيش التوشيح، لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧٦هـ)، تحقيق هلال ناجي، ومحمد ماهود، مطبعة المنار تونس، ط١، ١٩٧٩م، ص ٣-٤ (مقدمة المحقق) ونثير الغرائب الجمان :٢٤٢
(١٥) ينظر: الدلالة اللغوية عند العرب، عبدالكريم مجاهد ، دار الضياء – القاهرة ١٩٨٥م ، ص٩
(١٦) ينظر: الكليات: لأبي البقاء الكفوي :تحقق عدنان درويش ومحمد عصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت ،ط١، ١٤١٢ه، ص ٨٤٢.
(١٧) التعريفات: الشريف الرجاني، تحقيق : مجموعة من العلماء، دار الكتب –بيروت ،ط١، ١٤٠٣ه،ص٢٢٠
(١٨) الحمام المرقوب: مستوقد المرتقب، ينظر العين ، الفراهيدي ، د. مهدي عمر قو د. ابراهيم السامرائي، دار كلية الهلال د.ت ٣٠١/٨،
(١٩) نفح الطيب ٧/ ٣٩٢.
(٢٠) المصدر نفسه
(٢١) واذكر: اذكر لفة ربيعة ينظر: المحكم المحيط الاعظم، لابن سيدة، تحقيق: عبدالحميد هزاوي ، دار الكتب العلمية –بيروت ،ط١، ٢٠٠٠م، ٧٤٨/٦، لابن المعروف ،ينظر: العين ١٤١/٨.
(٢٢) ينظر: النص والخطاب والاجراء ، روبرت دي بوجراند، ترجمة : تمام حسان ، دار الكتب- القاهرة ،ط١، ١٩٩٨م، ص٢٤.
(٢٣) نفح الطيب ٣٩٦/٧.
(٢٤) المصدر نفسه.
(٢٥) ينظر: انفتاح النص الروائي ، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، لبنان،ط٢، ٢٠٠١، ص ١٠١
(٢٦) ينظر: الأسلوبية وتحليل الخطاب، منذر عياشي ، دار نينوى للدراسات والنشر –دمشق ،٢٠١٥ بتصرف: ١٢٧.
(٢٧) نفح الطيب ٣٩٣/٧.
(٢٨) المصدر نفسه ٣٩٧/٧.
(٢٩) المصدر نفسه ٤٠١/٧.
(٣٠) المصدر نفسه ٧/ ٤٠٢.
(٣١) ينظر: سيميائية النص الابداعي ، عبدالحليم حنفي ، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١، ٢٠٠٢م، ص١١٢.
(٣٢) نفح الطيب ٣٩٨/٧.
(٣٣) المصدر نفسه.
(٣٤) ينظر: نفح الطيب ٤٠٢/٧.
(٣٥) المصدر نفسه ٤٠٥/٧.
(٣٦) ينظر: بغية الإيضاح تلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة الأدآب، القاهرة ١٩٩٩م، ٣٨/٢.
(٣٧) ينظر: البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ج١، ص٢٢٨.
(٣٨) نفح الطيب ٧/ ٣٩٦.
(٣٩) المصدر نفسه ٤٠١/٧.

(٤٠) المصدر نفسه ٤٠٣/٧.
(٤١) المصدر نفسه ٤٠٢/٧.
(٤٢) المصدر نفسه ٤٠١/٧.
(٤٣) المصدر نفسه.
(٤٤) المصدر نفسه ٤٠٢/٧.
(٤٥) ينظر: بغية الإيضاح من على البلاغة : ٢٨/٢
(٤٦) نفح الطيب ٤٠٠/٧.
(٤٧) المصدر نفسه ٣٩٨/٧.
(٤٨)المصدر نفسه.
(٤٩)المصدر نفسه ٣٩٦/٧.
(٥٠) المصدر نفسه ٤٠٥/٧.
(٥١) المصدر نفسه ٤٠٤/٧.
(٥٢) المصدر نفسه.
(٥٣)المصدر نفسه ٤٠١/٧.
(٥٤) المصدر نفسه ٤٠٥/٧.
(٥٥) ينظر: جواهر البلاغة ، الهاشمي ، بيروت – المكتبة العصرية ١٩٩٦م، ص٥٥
(٥٦) ينظر: علم المعاني، كريمة محمد ابو زيد ، مكتبة وهبة ١٩٨٨م، ص١١٨.
(٥٧) نفح الطيب ٤٠٤/٧ .
(٥٨) المصدر نفسه.
(٥٩) المصدر نفسه.
(٦٠) المصدر نفسه ٤٠٢/٧.
(٦١) المصدر نفسه ٤٠٣/٧.
(٦٢)المصدر نفسه ٣٩٣/٧.
(٦٣) المصدر نفسه ٣٩٦/٧.
(٦٤)المصدر نفسه ٣٩٩/٧.
(٦٥) ومثله (وإياكم والغيبة) نفح الطيب ٤٠٣/٧، و(وإياكم والكذب) المصدر نفسه ٤٠١/٧.
(٦٦) المصدر نفسه ٤٠١/٧.
(٦٧) المصدر نفسه ٤٠٥/٧.
(٦٨) ينظر: شرح جوهر المكنون ، عبدالرحمن الاخضري ، مكتب دار احياء الكتب العربية – إندونيسيا (د.ط.ت) ص١٣٢.
(٦٩) ينظر: علم البيان : عبدالعزيز معتوق، دار النهضة العربية –بيروت ١٩٥٨م، ص٦١.
(٧٠) نفح الطيب ٤٠١/٧
(٧١) المصدر نفسه.
(٧٢) المصدر نفسه ٣٩٩/٧.
(٧٣) كتاب الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤١٩ هـ، ص٢٦٨.
(٧٤) نفح الطيب ٣٩٣/٧.
(٧٥) المصدر نفسه ٣٩٦/٧.
(٧٦) المصدر نفسه ٤٠٤/٧.
(٧٧) نفح الطيب ٣٩٣/٧.
(٧٨) ينظر: علم البيان، عبد العزيز عتيق (المتوفى: ١٣٩٦ هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٢م، ص٢٠٤.
(٧٩) نفح الطيب ٤٠٢/٧.
(٨٠) المصدر نفسه ٣٩٩/٧.
(٨١) ينظر: تلخيص المفتاح: الخطيب القزويني، تحقيق ياسين الايوبي ، مكتبة العصرية، بيروت ،ط١، ٢٠٠٢م ، ص١٧٣.
(٨٢) ينظر: علم البديع، عبدالعزيز عتيق، دار النهضة، بيروت (د.ط.ت) ص٧٧.
(٨٣) نفح الطيب ٧/ ٣٩٢.
(٨٤) المصدر نفسه ٣٩٦/٧.
(٨٥) المصدر نفسه ٤٠١/٧.
(٨٦) المصدر نفسه ٣٩٨/٧.
(٨٧) ينظر: التخليص في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني، تحقق: عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتب العربي، بيروت ،ط٢، ١٩٣٢، ص٣٥٤

(٨٨) نفح الطيب ٤٠٥/٧.
(٨٩) المصدر نفسه ٤٠٣/٧.
(٩٠) ينظر: دراسات منهجية في علم البديع ، الشحات محمد ابو شتيت ، دار العلم لملايين ، ط١، ١٩٩٤ ، ص ١٥٠.
(٩١) نفح الطيب ٤٠٣/٧.
(٩٢) ينظر: تلخيص المفتاح ١٩٨.
(٩٣) نفح الطيب ٣٩٧/٧.
(٩٤) ينظر: الاتحاف السريع في علم البديع، حسن أبو شوكة، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط١، ١٩٩٥م، ص ٣٨.
(٩٥) ينظر: البرهان في علوم القران، الزركشي ، طبعة دار احياء الكتب العربية، بيروت ، ١٩٥٧م ، ج١، ص٢٢١.
(٩٦) نفح الطيب ٣٩٧/٧.
(٩٧) المصدر نفسه ٤٠٠/٧.
(٩٨) المصدر نفسه ٣٩٨/٧.
(٩٩) المصدر نفسه ٤٠٤/٧.
(١٠٠) ينظر : شرح القصائد العشر، الخطيب التبريزي (ت٥٠٢ه)، عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية: إدارة الطباعة المنيرية، دار الطباعة المنيرية ، القاهرة ،١٣٥٢م، ص٢١٢.
(١٠١) نفح الطيب ٣٩٢/٧.
(١٠٢) المصدر نفسه.
(١٠٣) المصدر نفسه ٤٠٥/٧.
(١٠٤) المصدر نفسه .

المصادر والمراجع

القران الكريم.

- الاتحاف السريع في علم البديع، حسن أبو شوكة، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط١، ١٩٩٥م.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.
- الأسلوبية وتحليل الخطاب، منذر عياشي ، دار نينوى للدراسات والنشر –دمشق ،٢٠١٥.
- انفتاح النص الروائي ، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، لبنان،ط٢، ٢٠٠١.
- أوصاف الناس في التواريخ والصلاة، لسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد كمال شبانة، نشر اللجنة المشتركة للتراث الإسلامي، الإمارات العربية (د.ت).
- البرهان في علوم القران، الزركشي ، طبعة دار إحياء الكتب العربية، بيروت ، ١٩٥٧م .
- بغية الإيضاح تلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٩٩م.
- البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت).
- التخليص في علوم البلاغة ، الخطيب القزوين، تحقق: عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتب العربي، بيروت ،ط٢، ١٩٣٢.
- التعريفات، الشريف الرجاني، تحقيق : مجموعة من العلماء، دار الكتب –بيروت ،ط١، ١٤٠٣ه.
- تلخيص المفتاح: الخطيب القزويني، تحقيق ياسين الأيوبي ، مكتبة العصرية، بيروت ،ط١، ٢٠٠٢م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق مزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٧٢م.
- جواهر البلاغة ، الهاشمي ، بيروت – المكتبة العصرية ١٩٩٦م.
- جيش التوشيح، لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧٦هـ)، تحقيق هلال ناجي، ومحمد ماهود، مطبعة المنار تونس، ط١، ١٩٧٩م.
- دراسات منهجية في علم البديع ، الشحات محمد ابو سيت ، دار العلم لملايين ، ط١، ١٩٩٤.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مراقبة محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد/ الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- الدلالة اللغوية عند العرب، عبدالكريم مجاهد ، دار الضياء – القاهرة ١٩٨٥م.
- سيميائية النص الابداعي ، عبدالحليم حنفي ، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١، ٢٠٠٢م.
- شرح القصائد العشر، الخطيب التبريزي (ت٥٠٢)، عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية: إدارة الطباعة المنيرية، دار الطباعة المنيرية ، القاهرة ،١٣٥٢م.
- شرح جوهر المكنون ، عبدالرحمن الأخضري ، مكتب دار إحياء الكتب العربية – إندونيسيا (د.ط.ت).
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ.
- ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية ، عبدالكريم محمد حافظ العبيدي ، أطروحة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية – كلية الآداب ،١٩٨٩م.
- علم البديع، عبدالعزيز عتيق، دار النهضة، بيروت (د.ط.ت).
- علم البيان، عبد العزيز عتيق (المتوفى: ١٣٩٦ هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٢م.
- علم البيان، عبدالعزيز معتوق، دار النهضة العربية –بيروت ١٩٥٨م.
- علم المعاني، كريمة محمد ابو زيد ، مكتبة وهبة ١٩٨٨م.
- العين: الخليل الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.
- العين، الفراهيدي ، د. مهدي عمر و د. ابراهيم السامرائي، دار كلية الهلال د.ت.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد ابن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١ هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.
- كتاب الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤١٩ ه.

- الكليات، لأبي البقاء الكفوي :تحقق عدنان درويش ومحمد عصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت ،ط١، ١٤١٢ه.
- لسان العرب، محمّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
- المجاز في اللغة، محمد أبو زيلف ، دار المدني ، ط١، ٢٠٠٦م.
- المحكم المحيط الأعظم، لابن سيدة، تحقيق: عبدالحميد هزاوي ، دار الكتب العلمية –بيروت ،ط١، ٢٠٠٠م.
- مخطوطة بنسخة الأزهر عام ١٩٦٠م ومرقمة (١٥٥٦٢) بترتيب : ٨ ديوان شعري سنة الحفظ (١٩٥٢) مكتبة جامعة الملك سعود منه نسخة جيدة بخط النسخ وبترقيم (٥٣١٢) تاريخ سنة الحفظ ١٩٧٩م.
- موقع الانترنيت : www.collatnetnl@b.b.,bq.
- نثير فوائد الجمان في شعر أصحاب الزمان، إسماعيل بن الأحمر (ت٨٠٧هـ)، تحقيق د. محمد رضون الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- النص والخطاب والأجراء ، روبرت دي بوجراند، ترجمة : تمام حسان ، دار الكتب- القاهرة ،ط١، ١٩٩٨م.